

المياه والسلام (بالعبرية)

بقلم إيشاع كلي. تل أبيب: منشورات حاييم لنداو،

بالتعاون مع صندوق هامر، ١٩٨٩.

يعتبر النقص في مصادر الطاقة المائية من أهم المشكلات التي واجهتها إسرائيل منذ قيامها. فنهر الأردن، الذي يشكل مصدر المياه الأساسي، لا يكفي حاجات الاستهلاك المتزايد للسكان في إسرائيل وفي الضفة والقطاع. ولقد زادت الحروب التي خاضتها إسرائيل ضد الدول العربية في حدة هذه المشكلة، وساعدت في تفاقمها؛ فالمساحات الجديدة كانت بحاجة إلى مصادر إضافية للمياه كي تتحول إلى أراض خصبة ومنتجة.

يطرح كلي في كتابه هذا حلاً لمشكلة المياه في إسرائيل وفي الدول العربية المجاورة، وذلك في حال قيام سلام شامل بين هذه الدول وحل النزاعات فيما بينها. ففي رأيه أن المنطقة تتقدم نحو السلام. صحيح أن هذا التقدم بطيء ومتعرج "مثل سفينة تمخر عكس الريح"، لكن لا بد من أن يحدث في فترة زمنية ما. وهو يرى بالتالي أن أي اتفاق للسلام سيشتمل حتماً على "بند للمياه"، وسيعالج مسألة مصادر المياه وكيفية استغلالها.

يقوم مشروع كلي على استغلال نسبة واحد في المائة من مياه النيل وتحويلها إلى قطاع غزة والنقب، بالإضافة إلى استغلال المياه الجارية لليرموك من أجل استهلاك الأردن والضفة الغربية، واستخدام بحيرة طبريا حوضاً لتجميع هذه المياه الجارية. ويشتمل المشروع أيضاً على إمكان استخدام فائض مياه نهر الليطاني على الأقل في فترة موقته عندما لا يكون لبنان بحاجة إليها.

والمشروع جزء لا يتجزأ، في رأي الكاتب، من مشروع مخطط اقتصادي شامل للمنطقة في حال حدوث سلام، يتطلب تطبيقه في بعض الأحيان التوصل إلى تسويات دولية، ومنها مثلاً الاتفاق على زيادة تدفق مياه النيل من السودان عن طريق تجفيف المستنقعات في منطقة النيل الأزرق. ويحتاج تحقيق هذا الأمر إلى مساعدة دولية كبيرة، لكنه سيؤدي في حال نجاحه زيادة تدفق مياه النيل بنحو ٢٥٪. فإذا جرى تحويل قسم ضئيل من هذه الزيادة في المياه إلى منطقة إسرائيل وقطاع غزة والضفة

الغربية والأردن، فسيحل بصورة شاملة مشكلة النقص في المياه في هذه المنطقة، ويترك لمصر زيادة كبيرة في المياه ستحتاج إليها في القرن الحادي والعشرين. في مقدمة الكتاب يعترف الأستاذ جدعون بيشلزون بأن هذا المشروع قد يكون مجرد مشروع خيالي. لكن هذا لا يعني أنه غير قابل للتحقيق. فهو مجد اقتصادياً، وحيوي من أجل حل المشكلة السياسية. احتوى الكتاب، بالإضافة إلى سيناريو الحل المفترض لمشكلة المياه، على معطيات تاريخية تفصيلية تتعلق بمصادر المياه الحالية في إسرائيل والدول المجاورة لها، وكيفية استغلالها، مرفقة بخرائط إيضاحية ورسوم وجداول.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>